المكلف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه لا يفيد فرضه
بل يجب عليه فعله فان الذكرى تنفع المؤمنين وقد قدمنا ان
الذي عليه الامر والنهي لا القبول وكما قال الله عز وجل ما على
الرسول الا البلاغ ومثل العلما فهذا من يرى انسانا في الحمام
او غيره يكشو في العورة ونحو ذلك والله اعلم قال العلما
فيشترط في الامر والناهي ان يكون كامل الحال ممتثلا ما يامر
مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه الامر وان كان مخلا بما يامر به
والنهي وان كان ملتبسا بما ينهى عنه فانه يجب عليه شيآن
احدهما امر نفسه ونهيها عما يامر غيره وينهاه فاذا اخل باحدهما
كيف يباح له الاخلال بالاخر قال العلما ولا يختص الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر باصحاب الولايات بل ذلك ثابت
لاحاد المسلمين قال امام الحرمين والدليل عليه الاجماع
فان غير الولاة في صدر الاسلام والعصر الذي يليه كانوا يامرون
الولاة بالمعروف وينهونهم عن المنكر مع تقرير المسلمين
اياهم وتركه توبيخهم على التساهل بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من غير ولاته والله اعلم تحرانه انما يامر
وينهى من كان عالما بما يامر به وينهى عنه وذلك يختلف
باختلاف الشرع فان كان من الواجبات الظاهرة والمحرمات
المشهورة كالصلاة والصيام والزكاة والخمر ونحوها
فكل المسلمين علما بها وان كان من دقايق الافعال
والاقوال ومما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مدخل
فيه

فيه ولا لصحر انكاره بل ذلك للعلما انما ينكرون
ما اجتمع عليه اما المختلف فيه فلا انكار عليه لان على ان
احد المجتهدين مصيب والمخطي غير معين لنا والاثم
مرفوع عنه الامر واسع وعلى المذهب الاخر كل مجتهد
مصيب وهو المختار عند المحققين واكثرهم فلا انكار
على مقلد واحد وذكر قضي القضاة ابو الحسن الماوردي
البصري الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية خلافا
بين العلما في ان من قلده السلطان الحسبة هل له ان يحمل
الناس على مذهب فيما اختلف فيه الفقها اذا كان المحتسب
من اهل الاجتهاد او لا يغير ما كان على مذهب غيره والاصح
انه لا يغير ولم يزل الخلاف في الفروع من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم رضي الله عنهم ولا ينكر محتسب ولا غيره وكذلك
قالوا ليس للمفتي ولا القاضي ان يغير على من خالفه اذا لم يخالف
نصا او اجماعا او قياسا جليا والله اعلم واعلم ان هذا الباب
اعني باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع
اكثره من ازمان متطاولة ولم يبق منه في هذه الازمان
الا رسوم قليلة جدا وهو باب عظيم به قوام الامر
وملاكه واذا كثر الخبث عم العقاب للصالح والطالح واذا
لم يأخذ والعلى يد الظالم اوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه
فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
او يصيبهم عذاب اليم فينبغي لطالب الاخرة والساعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)